فكيف حاله لو خرج الي الصحرا وتمكن العدو منه من كل جانب يعمد به ما شا، فاذا ليس لهذا الضعيف الا لزوم الحصن واما الرجل القوي البصير الذي لا يغلبه الاعدا واستوى عنده الحضر والصحرا فلا حرج عليه لو خرج غير ان الكون في الحصن احوط على كل حال اذ لا يامن من الغفلات والاتفاقات السو ولهذا كانت هذه الجملة فالكون مع رجال الله والصبر على مشقة الصحبة اولي للمرتاض وطالب الخير بكل حال وان لا حاجة للقوي البالغ مبلغ الاستقامة عن التفرد منهم فاعلم هذه الجملة وتاملها تغنم وتسلم ان شاء الله عز وجل

فان قلت فما تقول في زيارة الاخوان في الله عز وجل ومواصلة الاصحاب بالتلاقي والتذكير ان زيارة الاخوان في الله تع من جواهر عبادة الله سبحانه وفيها الزلفة الكريمة الي الله عز وجل مع ما فيها من ضروب الفوايد وصلاح القلب لكن بشرطين احدهما ان لا يخرج في ذلك الي الاكثار والافراط قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة زر غبا تزدد حبا

والثا

والثاني ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الريا والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك فيعود ذلك عليك وعلى اخيك الوبال فلقد حكي ان الفضيل وسفيان رحمهما الله تذاكرا فبكيا فقال سفيان يا ابا علي ارجو ان ما جلسنا مجلسا ابرك لنا من هذا فقال الفضيل ما جلست مجلسا اخوف من هذا فقال وكيف يا ابا علي الست تعمد الي احسن حديثك فتحدثني به وانا عمدت الي احسن ما عندي فحدثتك فتزينت وتزينت لك فبكى سفيان فيجب ان يكون مجالستك الاخوان وملاقاتهم على مقدار وقصد في احتياط ونظر لطيف فلا يقدح ذلك في عزلتك وتفردك عن الناس ولا يعود عليك وعلى اخيك بضرر وآفة بل بخير كثير ونفع عظيم والله الموفق فان قلت فما يبعثني على العزلة عن الناس والتفرد ويهون على ذلك ان الذي يهون ذلك عليك ثلثة امور احدها استغراق اوقاتك في العبادة فان في العبادة شغلا وان الاستيناس بالناس من علامة

Copyright © King Saud University